
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

گيش تادلة من مراقبة الجبال
إلى المساهمة في الاحتلال
(1920 - 1672)

محمد بوسلام

كانت الدول المغربية المتعاقبة على حكم البلاد، قبل تأسيس الجيش الحديث، تعتمد على قبائل الـگيش للقيام بالمهام العسكرية. وقد استمر ذلك إلى عهد السلطان عبد الرحمان الذي كان أول من أنشأ نواة عسكرية محترفة ضمن ما قام به من إصلاحات عامة في جهاز الدولة[1].

فقد اعتمدت دولة الأدارسة علي قبائل أوربة والقبائل البدوية المستقدمة من القيروان، ودولة المرابطين على قبائل صنهاجة، والموحدين على المصامدة أولا وعرب بني رياح وبني جابر فيما بعد. وارتكز المرينيون في تدعيم وجود دولتهم علي الخلط وسفيان وعرب الشبانات. واستندت الدولة السعدية استنادا كبيرا على كيش القبائل لتمهيد البلاد لطاعتها ومواجهة الغزو البرتغالي[2].

وفي بداية الدولة العلوية أسس السلطان مولاي رشيد "كيش شراكة" المتكون من عرب بني سنوس والشجع وبني عامر وأمازيغ مديونة وهوارة وغيرهم. وفي عهد خلفه السلطان المولى إسماعيل أنشئ "كيش البواخرة" و "كيش الوداية" و"كيش تادلا" الذي سنهتم به في هذه المداخلة.

I - كيش تادلا من التأسيس إلي نهاية القرن 19:

أ - من النشأة الأولى إلي التمرد (1692 - 1883):

لقد كانت تادلا وما زالت من أخصب مناطق المغرب، كما كانت معبرا لا غنى

1 - عبد الرحمان بن زيدان: إتحاف أعلام الناس ج 3 ص 259، الطبعة الأولى، الرباط 1930.

(2) Henri TERRASSE: Histoire du Maroc des origines à l'établissement du Protectorat français, vol.2, p.255, Casa Blanca 1949.

عنه بين عاصمتي الشمال والجنوب[1]. وكانت، نظرا لبعدها وتنوع عناصر سكانها ، منطقة نزاع مستمر بين سكان السهول والجبال، بحكم تكامل الموارد الاقتصادية بين مجالين مختلفين[2]. وكان المخزن بسبب ذلك، وبسبب اتساع مساحتها وتعدد أقاليمها ، يعتبرها جهة قائمة بذاتها فكان يسميها تارة "القطر التادلي" وتارة أخرى "بلاد تادلا"[3]. لذلك ارتأى السلطان المولى إسماعيل ضرورة التحكم في هذا الممر الرئيسي ومراقبته لما في مصلحة الأمن والمواصلات فأنشأ، إضافة إلى القصبة الزيدانية، التي يرجع عهد إقامتها إلى السعديين، قصبة جديدة سماها قصبة تادلا وضع فيها وْدالة من الجند، وعين على رأسها قائدا عسكريا خوله حق الإشراف على تادلا برمتها ومراقبة سكانها من عرب وأمازيغ. ودعم هذه القصبة بقصبة أخرى مجاورة لهافي دير بني ملال تدعى قصبة الكوش أو القصبة الكوشية (القصبة في بني ملال حاليا) وجعل "بقصبة تادلا ألف فارس وبقصبة ابن الكوش خمسمائة فارس ... كما جعل بقصبة دخيسان (أدخيسان قرب خنيفرة) خمسة عشر مائة فارس"[4]. كان ذلك سنة 1099هـ - 1688م. وفي نهاية القرن 17 استقدم نفس السلطان بعض فصائل آيت يمورس أهالي جبال الأطلس وأضاف إليهم عناصر عربية من بني خيران والسماعلة وبني زمور، بحكم انتمائهم إلى ورديغة، ذوي السمعة القتالية الكبيرة فيما سلف من القرون، ثم منحهم حق الاستقرار والاستفادة من الأراضي الموجودة علي ضفاف واد أم الربيع في ضواحي قصبة تادلا مقابل القيام بمهام مراقبة المنطقة.

لكن قبائل آيت يمور وورديغة لم تقو على ذلك ولم تفلح فيه، لأنها لم تكن قادرة أصلا علي حصر سكان الجبل المجاورة في مرتفعاتهم، فاعتبرهم السلطان متواطئين مع

---

(1) GUILLAUME (G. L.) : Les Berbères MArocains et la pacification de l'Atlas Centrale (1912-1933) p. 75, Paris 1946.

(2) أحمد بن قاسم الزياني: تاريخ خنيفرة ص. 5 ، مخطوط الخزانة الحسنية رقم 12037 .

(3) عبد الخالق العروسي : الهرقي في بعض مناقب القطب الشرقي ص 61 ، مخطوط الخزانة الحسنية رقم 2888 وأبو يعقوب بن الزيات التادلي : التشوف إلي رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي ص 18، الرباط 1948، تحقيق أحمد التوفيق وكناشة الخزانة الحسنية رقم 234 ص 131 ومحفظة الخزانة الحسنية رقم 467 .

(4) أبو القاسم الزياني : الترجمان المعرب علي دول المشرق والمغرب ص 380 ، مخطوط الخزانة العامة رقم د 658 .

جيرانهم الأمازيغ فنهض في 20 صفر 1142هـ - 1730م "قاصدا تادلا لقمع آيت يمور ...[لكنهم] لما أحسوا بمقدمه فروا أمامه ودخلوا بلاد آيت يسري فاقتفى أثرهم وأوقع بهم شر وقعة بوادي العبيد نهبت فيها أموالهم وقُتل منهم الآلاف"(1). إلا أن ذلك لم يغير من واقع علاقاتهم بجيرانهم في شيء. وحاول خلفه عبد الله بن اسماعيل مساعدة آيت يمور ومن إليهم علي حصر سكان الجبال في مرتفعاتهم فأرسل إليهم "عساكرة من العبيد لكن آيت ومالو جردوا العسكر [وهزموهم] ورجع العبيد إلى مكناسة راجلين متجردين من المخيط والمحيط"(2). وبذلك عجزت العساكر السلطانية كما عجزت آيت يمور عن حصار سكان الجبال ومنعهم من ارتياد السهول المجاورة. وقد جهز السلطان محمد بن عبد الله نفسه مرة أخرى وتوجه إليهم بقصد تأديبهم سنة 1178هـ - 1765م "من مكناسة ... وأرسل إليهم يستنفرهم خيلا ورجلا وأراهم أنه يريد أن يذهب بهم في سرية هيأها لآيت ومالو ... فلما متثلوا بين يديه [بالقصبة التادلية] أمر أهل رحاه أن يرموهم بالرصاص على زناد واحد ... وأمر العساكر بنهب حللهم ... وفر من أفلت منهم إلى جبل آيت يسري"(3). ومع ذلك فأن فسحهم المجال للأمازيغ ليحرثوا وينتجعوا في أراضي الدير والسهل، ومضايقة أهلهما أحيانا، خاصة في السنوات التي يكثر فيها تساقط الثلوج، لم يتوقف بل تأكد التآزر بينهما على ممر السنين، أمر بنقلهم في 1783 إلى ضواحي فاس في مرحلة أولى ثم إلى حوز مراكش سنة 1848 في مرحلة ثانية قبل أن تنزع عنهم صفة الكيش ويتشتت جميعهم "ليصبحوا من جديد قبائل نائبه"(4).

ب - كيش آيت الربع يحل محل كيش آيت يمور:

لتعويض آيت يمور ومن كان يساعدهم من ورديغة، استقدم السلطان عبد الرحمان بن هشام في بداية القرن 19 إلى تادلا فرقتين أمازيغيتين، واحدة من الحوز وهي

---

(1) عبد الرحمان بن زيدان : إتحاف أعلام الناس ج4 ص 398، م. س.

(2) أحمد الناصري : الاستقصا ج 6 ص 136 ، الدار البيضاء 1956 .

(3) أحمد بن خالد الناصري : الاستقصا ج 8 ص 50 ، الدار البيضاء 1956 .

(4) Paul PASCON: LE Haouz de Marrakech, tome 1 P. 221, Rabat,1977.

كطاية والأخرى من الأطلس ا لمتوسط وهي سمكت(1). ولتدعيم هاتين الفرقتين الأمازيغيتن، عمد المخزن إلى تحرير قبيلتين عربيتين محليتين هما بني معدان وبني ملال من سائر الكلف والوظائف والمغارم وكل ما يطلب من قبائل النائبة، وأدرجهما ضمن الكيش الجديد الذي أصبح يعرف منذئد "بكيش آيت الربع"(2).

1 - بنية كيش آيت الربع وقيادته:

يتألف هذا الكيش من قبيلتين أمازيغيتين وقبيلتين عربيتين علي الشكل التالي:

- قبيلة سمكت: وهي تتكون من عناصر أمازيغية مستقدمة من الأطلس المتوسط والكبير من آيت حديدو وآيت سخمان منحت أرض سمكت للقيام بالخدمة العسكرية مقابل الانتفاع باستغلال الملكية الجماعية تحت رقابة السلطان(3).

- قبيلة كطاية: وتتألف من عناصر أمازيغية من قبيلة مسفيوه وفدت من الحوز ومنحت أرض كطاية الحالية.

- قبيلة بني ملال: وهي في معظمها تتكون من عدة فصائل عربية كانت مستقرة في المنطقة منذ عدة قرون. وقد انضافت إليها عناصر أخرى وفدت إليها من جهات أخرى من شراكة ومسفيوه وبين زمور وبواخر وغيرها كما تشهد علي ذلك الأسماء العائلية التي ما زالت متداولة في مدينة بني ملال إلي اليوم من شركوي ومسفيوي وبوزموري ونجاري(4) .

- قبيلة بني معدان : هي قبيلة عربية جابرية مثلها في ذلك مثل بني ملال. تتألف من ستة فرق كبرى هي اولاد يوسف واولاد يعيش واولاد سعيد الواد واولاد اسماعيل والزواير والبزازة، تستقر كلها إلى الشمال الشرقي من قبيلة بني ملال يفصل بينهما واد درنة باستثناء اولاد يعيش الذين يوجدون على الضفة اليسرى.

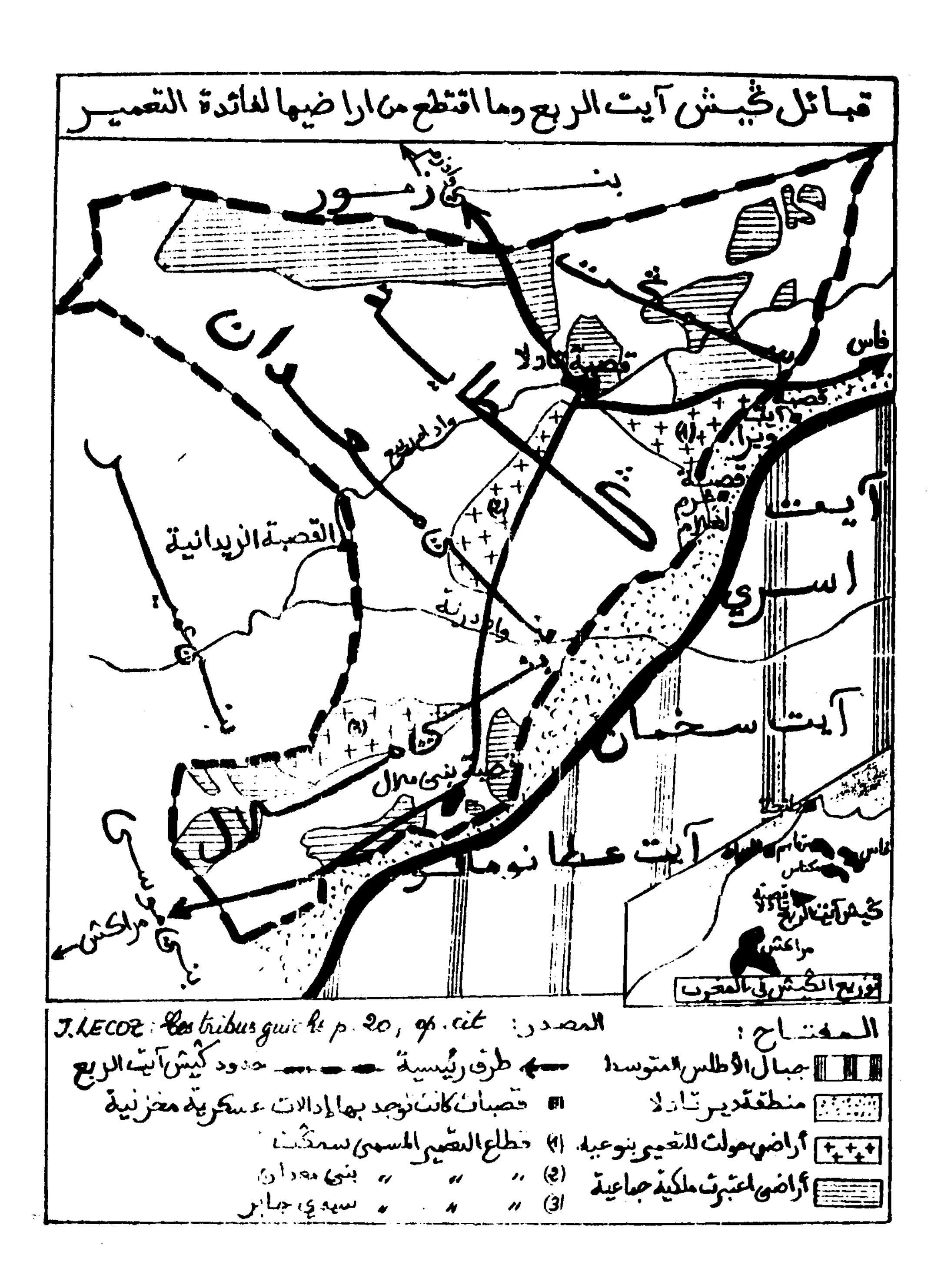
---

(1) محفظة الخزانة الحسنية رقم 344 : رسالة من قبيلة سمكت الحوزية الأصل إلى السلطان مولاي الحسن بتاريخ فاتح رمضان 1308ه - 10 أبريل 1891م.

(2) لأنه يتألف من قبائل أربعة كل واحدة تشكل ربعا منه وهي بني معدان بني ملال، سمكت وكطاية.

(3) Albert GUILLAUME: La Propriété collective au Maroc p. 54, Paris 1960, l'auteur est docteur en droit, son livre est prefacé par A. BAHNINI.

(4) محمد بوسلام: تاريخ قبيلة بني ملال ص 38 و 39، الرباط 1991 .



قبائل كَيش آيت الربع وما اقتطع من اراضيها لفائدة التعمير
بني زمور
قصبة تادلا
فاس
واد العبيد
القصبة الزيدانية
واد درنة
قصبة بني ملال
مراكش
آيت سري
آيت سخمان
آيت عطا نومالو
توزيع الكيش في المغرب
مكناس
J. LECOZ : Les tribus guich p. 20, op. cit المصدر :
المفتاح :
جبال الأطلس المتوسط
حدود كيش آيت الربع
طرق رئيسية
منطقة دير تادلا
قصبات كانت توجد بها إدالات عسكرية مخزنية
أراضي حولت للتعمير بنوعيه
(1) قطاع التعمير المسمى سمگت
(2) " " " بني معدان
(3) " " " سيدي جابر
أراضي اعتبرت ملكية جماعية

إنه إذن كيش قبلي يتكون من عناصر محلية وأخرى مستقدمة هدفه هو حماية تادلا وتوفير المقاتلين والفرسان والمخزن والاستعداد لتنفيذ أوامره عند الاقتضاء. وهو يخضع لإشراف وتسيير وتنظيم قائد أعلى يدعى "قايد الكيش" الذي يشرف على عدد معين من "قواد الأراحي"، كل رحى تضم 1000 جندي. وكانت كل رحى تنقسم إلى 10 أقسام يدعم كل منها "االمائة" يشرف عليها "قايد المئة". والمائة بدورها تنقسم إلى أربعة أرباع كل ربع يحتوي علي 25 جنديا على رأس كل منهم "مقدم" أو "قائد ربع". ويتمتع هؤلاء "الكياشة"، إضافة إلى استغلال الأرض، وخاصة منهم من يشارك في دوريات الحراسة في إحدى القصبات بأجرة شهرية أو دورية أو نصف سنوية تدعى "التنفيذة"(1) . كما يستفدون من عدة امتيازات أخرى ويعفون من كل الواجبات الضريبية والكلف باستثناء الزكوات والأعشار، وهي واجبات شرعية يؤديها كل المسلمين دون استثناء سواء كانوا عسكريين أو مدنيين.

وقد أمرت قبائل كيش آيت الربع أن تشارك مولاي العباس نجل السلطان مولاي الحسن في حركته من مراكش إلى تادلا في 1891، فكان حضورها على الشكل التالي نحث القيادة الفعلية للجيلاني بن يعقوب النجاري:

---

(1) وتسمى أيضا "المؤونة". نقرأ في كناشة الخزانة الحسنية 682 ص 124 عن "مؤونة ادالة آيت الربع" ما يلي : "نامر أمناء البنيقة المراكشية أن يوجهوا للقائد الجيلاني بن يعقوب مؤونة إدالة قصبة آيت الربع التي قدرها سبع عشرة مائة مثقال وسبعة وسبعون مثقالا وخمس آلاف عن ثلاثة أشهر مبدؤها جمادى الثانية والسلام في 7 جمادى الأولى 1307 - دجنبر 1889".

قائد الگيش : الجلالي بن يعقوب

قـــواد القبائـــل الربعيـــة

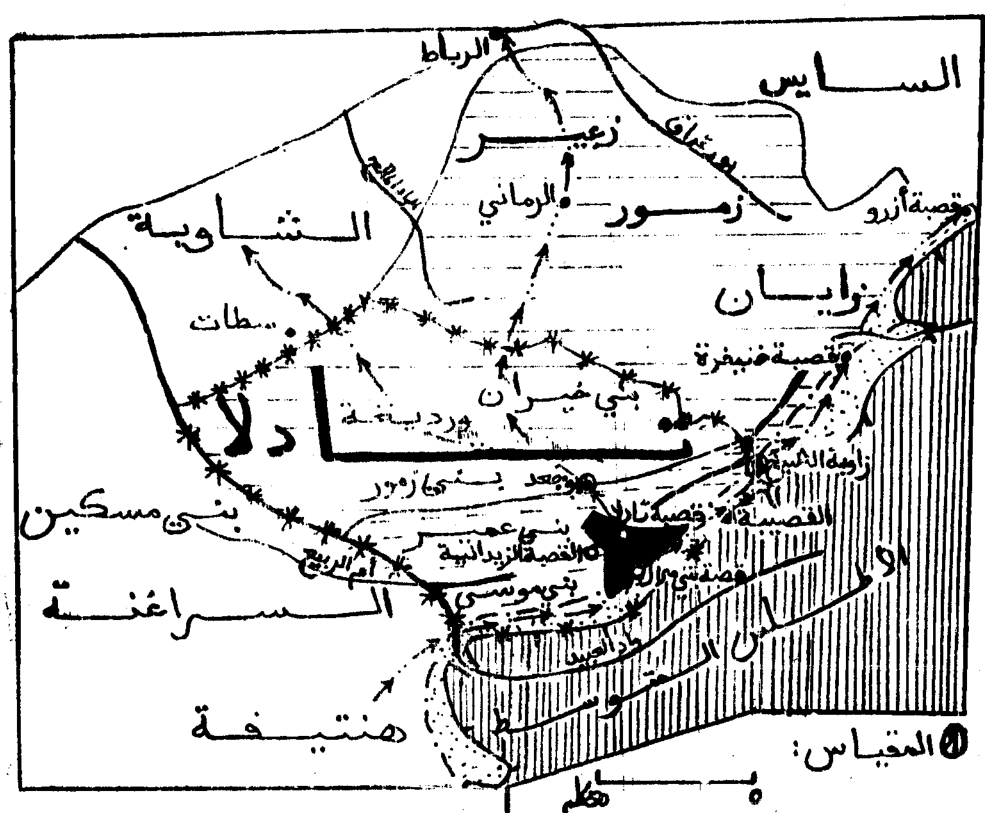
سمگت	گطاية	بني معدن	بني معدن
1. بوعزة أونجان	1. صالح بن حدو الرگيگ	1. صالح بن ادريس	1. حمادي عباس المعداني
2. حدو وجدات	2. مح أوعلي الرحيلي	2. جابر بن فارحة	2. الجيلالي البزازي
	3. سعيد السيموزي	3. الجيلالي بن الحسن	3. حميدة ببورويس
	4. ابراهيم والحسين	4. محمد بن المعطي	4. محمد العربي
			5. الجيلالي الإسماعيلي
			6. محمد بن العربي

المصدر: كناش الخزانة الحسنية رقم 634، صفحاته غير مرقمة: "الحراك مع نجل مولانا الأنجد مولاي العباس حفظه الله المسافر يوم الخميس 22 شعبان 1303 (أبريل 1891) من الحضرة المراكشية"

ويتضح من خلال مواقع معظم "القبائل الجياشة"، إن لم تكن جلها في المغرب كله، بأنها كانت توجد في مناطق استراتيجية، إما تحيط بالحواضر المغربية الكبرى كفاس ومكناس والرباط ومراكش، أو في الممرات الطرقية والتجارية الخطيرة مثل المنطقة التي يقع فيها گيش الشراردة (قصبة الشراردة) وگيش آيت الربع (قصبة آيت الربع أو قصبة تادلا). وقد كانت الأهداف الرئيسية من التمركز في هذه المناطق بالضبط، وهي عادة مناطق اتصال بين السهول والجبال، هي حماية العواصم المخزنية والطرق والمسالك والحفاظ على الأمن فيه كما يتبين من خريطة موقع گيش آيت الربع المرفقة.

ونظرا لأهمية هذا الگيش المذكور، فقد عين السلطان عبد الرحمان بن هشام على رأسه في بداية الأمر وقائد أملاليا هو بوعبيد بن محمد بن أحمد الملالي، لكنه سرعان ما عوضه بقائد شب في خدمة الأعتاب الشريفة هو الجيلالي بن يعقوب النجاري الذي خلفه ابنه محمد بعد وفانه ثم القائد إبراهيم بنعودة فالقائد بوجمعة بن مبارك المسفيوي الذي سيأتي التعريف به. فما هي المهام الموكولة إلى هذا الگيش؟

موقع كيش آيت الربع في تادلا



المفتاح:

- : هضاب متوسطة الارتفاع
- : سهول رسوبية منبسطة
- : منطقة الدير المتدرجة
- : الحدود التقريبية لتادلا
- : الحدود التقريبية للدير
- : جبال الأطلس المتوسط مجال القبائل الامازيغية المعروفة لدى المخزن بآيت ومالو عموما

- قصبات ومراكز إقامة الادالات العسكرية المخزنية.
- مجال استقرار قبائل كيش آيت الربع الاربعة: بني مسلال، بني معدان، سمكت، كطاية.
- زوايا ومراكز اقامة الشرفاء والمرابطين.
- طرق وممرات ومسالك كانت متداولة في مغرب القرن الماضي

2. المهام المخزنية الموكولة إلى گيش آيت الربع:

كان هذا الگيش يقوم في القرن الماضي بعدة مهام كانت أولها المشاركة ضمن الجيوش المخزنية في مختلف الحركات. يتضح ذلك من كلام السلطان الموجه إليهم بعد تمردهم سنة 1883: "وكنتم لا تطالبون به قبل (دفع الوجبات والقيام بالكلف) حيث كان وصف الخدمة قائما فيكم [فكنتم] تحركون للفايجة ومغران وحركتهم في وقعة الحاج عبد القادر محي الدين ونحوها من الحروك العظام كحركة بوهراوة وتطوان[1].... والحركة تحت ركابنا السعيد أمر لازم لكم على الدوام ولا كلام فيه فالأجل ذلك كنتم تحررون من الواجب..."[2]. ولم يكن گيش آيت الربع ملزما بالمشاركة في حركات المخزن بل كان يتولى مهمة شاقة وهي مراقبة تحركات سكان الجبال التي كانت تعتبر جزءا أساسيا من حياة الأمازيغ. لذلك كان المخزن يعتبر مراقبتهم:"للقبائل التادلية وديرها كآيت يسري وآت عطة وآيت بوزيد وغيرها من باب الأحرى"[3]. وقد غضب السلطان عليهم غضبا شديدا حين تخلفوا عن المشاركة في حركة سوس سنة 1883 إلى جانب جيوشهم الموفورة فكتب إليهم بلهجة شديدة يؤنبهم قائلا: "فما رأيكم فيما صدر منكم مع كونكم تدعون مخزنا، ولم تعملوا بموجب ذلك، إذ ما قمتم لما تقوم إليه سائر الناس وأحرى ما يقوم به من يدّعي أنه مخزن. فما بالكم لم تحركوا السوس وقد كتبنا لكم بها وسط جيوشنا وأمرناكم"[4]. وبعد أن أكد لهم السلطن بأنهم يستحقون التأديب وحيث أن قبائلهم "خرجت عن طورها وتقلبت في تهوره وتجاوزت حدها ... واستبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير"[5]، فأنه أصدر أوامره إلى القبائل المجاورة لهم للهجوم عليهم وإطلاق يد السفك والنهب والقتل فيهم وكتب رسائل في ذلك إلى قبائل ورديغة وبني زمور وبني موسى وبني عمير والسراغنة وآيت يسري وزيان "حتى ينالوا منهم المراد". وقد وفر العديد من سكانها إلى أعالي الجبال وألقي القبض على

---

(1) بوهراوة هو الجنيرال بيجو Bugeaud قاذد القوات الفرنسية المحاربة في معركة إسلي سنة 1844، وتطوان هي حرب تطوان في 1859.

(2). (3) . (4). (5): كناشة الخزانة الحسنية رقم 353 ص48: رسالة مطولة من السلطان مولاي الحسن إلى كافة آيت الربع بتاريخ 30 رجب 1300 - يونيو 1883، نتوفر على نسخة خطية منها.



S. E. Boudjemâa Almesfioui, Amel du Tadla et Pacha de Beni-Mellal

أعداد كبيرة منهم وسجن قوادهم وأزيحوا من مناصبهم وعين آخرون محلهم. وقد أرسلت قبائل گيش آيت الربع بعد ما ضاقت بهم الأرض زرعا "حملة القرآن من أهل الله ليتشفعوا لهم فعوقبوا وتطارحوا" على الأعتاب السلطانية فعفا مولاي الحسن عنهم بعدما "وظف عليهم تطهيرا لصحائفهم من رجس المخالفة أربعين ألف ريال ... عشرة آلاف لكل ربع"(1). وبعد مدة وجيزة طلب منهم أن يرجعوا إلى "ما عفا من مراسمهم ... ورد عدد مسخريهم إلى أصله"(2) وفرض على كل عظم من عظامهم واجبه في ذلك ودعاهم إلى أن "يعينوا لهم قواد مائتهم ومقدميهم"(3) وكلف قائد الرحى الجديد علال بن عب أودادس، الذي تم تعيينه لهذا الغرض،"بالوقوف مع القواد المذكورين على فرض ذلك والإتيان بهم للحضرة الشريفة"(4).

لكن مهمة گيش آيت الربع لم تزدد إلا صعوبة في نهاية القرن 19 لأسباب متعددة قد تحتاج إلى دراسة مستقلة، وأهمها يرتبط بتلاشي سلطة المخزن بعد حرب تطوان ومعاهدة مدريد، على المناطق النائية وصعوبة القدرة على الاستمرار في الدفاع عنها وحمايتها من جراء ضآلة الموارد المالية وضعف جهاز الدولة بعد وفاة السلطان مولاي الحسن. كل ذلك فسح المجال لإقامة علاقات تعاون وتآزر بين القبائل الجياشة والقبائل الأمازيغية المجاورة لها في الدير والجبال التي لا يمكن العيش فيها على الدوام دون تنقل(5). والنتيجة هي تعطل تنفيذ الأوامر المخزنية في هذه الربوع. وقد كان السلطان مولاي الحسن على علم بهذا التطور فقام بتدعيم گيش آيت الربع بفرق جديدة من قبيلة بني عمير. فحينما تيقن من ضعف هذا الگيش قام سنة 1891 بأعفاء "أولاد

---

(1) كان نصيب قبيلة بني ملال من هذه الغرامة هو 10000 ريال اقتسمها قوادها الثلاثة صالح بن حدو وجابر بن فارحة والمعطي بن الحسن بالتساوي بينهم فكان واجب كل واحد هو 3333,25 ريال، انظر كناشة الخزانة الحسنية353 ص 61 : "بيان الموظف في بني ملال وما دفعوا منه وما بقي عليهم".

(2)، (3)، (4) كناشة الخزانة الحسنية 353 ص 88 : رسالة السلطام المولى الحسن إلى قواد آيت الربع بتاريخ 11 شعبان 1300 - يونيه 1883 .

(5) François BONJEON: Au Maroc en roulotte p. 247, s.l,1950, BORDEAUX (Henri): Un printemps au Maroc p.251, Paris 1931.

حسون وأولاد نجاع من بني عمير من سائر الكلف المخزنية والوظائف المغرمية [وجعلهما] ضمن الجيوش السعيدة التادلية [وكلفهما] بتنفيذ الأوامر الشريفة وشد عضد المخزن الذي بالقصبة الزيدانية [ثم عين] عليها القائد المعطي بن حمادي الحسوني قائد رحى" وأمرهما بالإمتثال لأوامره والوقوف عن نواهيه(1). أضيفت هاتان الفرقتان إلى فرقة من نفس القبيلة وهي اولاد عبد الله التي كانت معفاة بدروها من كل التكاليف مقابل الإشراف على صيانة ومراقبة دار المخزن الموجودة في القصبة الزيدانية تحت قيادة علال السوسي قائد رحى القصبة المذكورة(2). وبعد مدة وجيزة دعم من ذكر بفرقة جديدة مجاورة وهي فرقة الخليفة التي تنتمي إلى نفس قبيلة بني عمير(3). كما أمر السلطان في نفس الفترة قائد موحا وسعيد اليراوي ببناء قصبة جديدة في غرم العلام زودها بالعسكر والبنادق والمدافع وعين طبجية للإشرف عليها ووضع كل ذلك تحت قيادة رئيس عسكر يدعى زيدان الغيغاني(4) وأمر قائديه موحا وسعيد وموحا وحمو بتدعيمها وإعانتها. وفي مرحلة لاحقة أرسل عددا من عساكره إلى موحا وسعيد وجهزهم بالعدة والعتاد وأمرهم بتدعيم صفوف مقاتليه بل إنه حاول أن ينشئ قصبة متوغلة في قلب الجبال في مكان يدعى تاسرافت لتدعيم القصبات الموجودة في سهل تادلا(5).

---

(1) محفظة الخزانة الحسنية 338 و 196 وكناشة الخزانة الحسنية639 ص 27: رسائل محمد الهردة السوسي أمين المرس بالزيدانية إلى نفس السلطان بتاريخ 10 جمادى الثانية 1305 - فبراير 1888 ورسالة سلطانية إلى أولاد حسون واولاد نجاع بتاريخ 19 جمادى الثانية 1308 - يناير 1891.

(2) محفظة الخزانة الحسنية 196: رسالة من علال السوسي قائد رحى الزيدانية إلى السلطان بتاريخ 10 جمدى الثانية 1305 - يناير 1888.

(3) رسالة قدمها أعيان قبيلة بني ملال إلى الإدارة الفرنسية بمدينة ملال بتاريخ 25 ماي 1928، توجد نسخة منها في أرشيف عمالة إقليم بني ملال، وهي مترجمة من نص باللغة العربية.

(4). (5) محفظة الخزانة الحسنية 167 : رسالة من موحا وسعيد اليراوي إلى السلطان بتاريخ 20 جمادى الثانية 1302هـ - أبريل 1885.

وعلى الرغم من كل هذا الدعم المستمر فإن ذلك لم ينفع گيش آيت الربع في شيء فآل أمره تدريجيا إلى التلاشي كتجمع قبلي مخزني في تادلا. وتأكد المخزن من خلال الأخبار التي كانت تصله من القواد المجاورين لآيت الربع في بني زمور وبني عمير وبني موسى والسراغنة بأنهم كانوا تحت الضغط والتهديد أو رغبة في التآزر والتآخي أو حتى ببيع الذمم، يتعاملون مع سكان الجبال ويقبلون إشراكهم في الاستفادة من المجال ويتبادلون معهم البضائع التجارية بالبيع والشراء ويسمحون لهم برعي مواشيهم بل ويشتركون معهم في الاستغلال(1). كان المخزن يعلم ذلك ويغض الطرف عنه. ولما لم يتخلَّ آيت الربع عن ذلك وتمادوا في علاقتهم مع الأمازيغ واستمر ذلك على مر السنين، اضطر السلطان مولاي الحسن إلى تنظيم حملة عسكرية ضدهم لتذكيرهم بمهامهم المخزنية وتذكير جيرانهم آيت عطا نومالو وآيت يسري وآيت سخمان بضرورة التزام حدود بلادهم "وعدم التعاون على إفساد السهل والجبل"(2). ترأس هذه الحملة وزيره في الحربية سي محمد الصغير سنة 1892(3). لكن نتيجتها لم تكن في المستوى المطلوب، فاضطر السلطان أن يتوجه إليهم بنفسه بعد سنتين على رأس حملة صادفت وفاته بدار ولد زيدوح في 1894. وتوالت الحملات ضدهم في نهاية القرن دون كبير فائدة، فكادت معظم قبائلهم أن تتخلى بالتدريج عن المهام الموكولة إليها وتتحول بالحملة إلى قبائل نائبه. وعندما جاء القائد إبراهيم بوعودة من سايس ليعين على رأس گيش آيت الربع سنة 1912 وجده في أقصى مراحل تلاشيه، وكانت من المهام الأساسية الموكولة إليه هي إعادة إنعاش هذا الگيش الذي قررت الدوائر الاستعمارية الفرنسية إدراجه مرحليا، ضمن خطة شاملة تهدف إلى الاستعانة به على احتلال سهل تادلا وديرها والاعتماد عليه في تهييئ سيطرتها على المرتفعات الجبلية المشرفة

---

(1) محفظة الخزانة الحسنية 301: رسالة س الجيلالي بن يعقوب إلى السلطان بتاريخ 5 جمادى الأولى 1306هـ - يناير 1889.

(2) كناش الخزانة الحسنية 467 ص 160 : رسالة موجزة من محمد أوهريمو الگطايي وسعيد المعداني إلى السلطان في متم محرم 1311هـ - غشت 1893 .

(3) Louis ARNAUD: Au temps des mehallas ou le Maroc de 1860 à 1912 p. 72, Casablanca 1952.

بوجمعة بن مبارك المسفيوي



Gouvion, Kitab Aayane al-Maghrib al-Akça, Paris 1939, p.712

عليهما[1].

II گيش آيت الربع في عهد الحماية:

أ - التحول من أداة للمراقبة إلى وسيلة الاحتلال:

ما أن حل ليوطي بأرض المغرب وحط الرحال بفاس حتى أمر بإخضاع قبائل الگيش لدراسة دقيقة بهدف استعمالها في واجهة القوات الأمامية والاستفادة منها في عمليات الاحتلال. وقد اشتغلت أول دفعة من الگيش في ربيع 1913 ضمن قوات الكولونيل هنريس ضد مقاتلي بني مطير "فقدموا لنا خدمات جليلة بسبب ما كانوا يتوفرون عليه من قدرات قتالية ومن ولاء للمخزن"[2].

وفي تادلا لجأت السلطات الاستعمارية إلى نفس الخطة فجندت من گيش آيت الربع أحسن عناصره واعتمدت عليهم في تسهيل مامورية الاحتلال والاستعلام في آن واحد، خاصة بعد صدور القرار المقيمي في 9 شتنبر 1913 القاضي بإعادة تنظيم الگيش واعتبار الأراضي التي كان يستغلها ملكية للدولة طبقا لظهير 26 صفر 1334هـ - يناير 1916م[3].

لذلك فأن أهم ميزة اتسم بها گيش آيت الربع في عهد الحماية كانت هي تحوله من وسسة عسكرية مخزنية إلى وسيلة من وسائل الاحتلا. وقد اعتمدت عليه القوات الفرنسية في بداية توغلها في تادلا واعتبرته ركيزة أساسية من ركائز الاستراتيجية العسكرية التي سمح بها لليوطي في إطار خطته المرحلية الممتدة فيما بين 1912 و 1918، أي في فترة الحرب العالمية الأولى. كانت هذه الخطة تقوم ضمن ما تقوم عليه "ضرورة توقيف كل تحرك في تادلا وتجنب أي اصطدام على الضفة اليسرى لنهر أم

---

(1) Rapport sur la situation politique et militaire du Maroc in <u>Bulletin officiel</u> n°: 121 du 15.2.1915.

(2) DONAFONT (cdt) : Les forces supplétives en arrière au Maroc in <u>R. Q. M.</u> n°: 7 p.7, cité par J. LECOZ.

(3) Albert GUILLAUME: <u>La propriètè collective au Maroc</u> p 54, op. cit.

الربيع من سكان الأطلس"[1] دون التخلي مع ذلك عن الدفاع عن المواقع وحماية المناطق الخلفية المحتلة الموجودة فيما وراء الضفة اليمنى من النهر المذكور، لأن الفرق واضح بين مقاومة قبائل السهول وقبائل الجبال،كما تشهد على ذلك "هزيمة قوتنا في كل من الهري والقصيبة"[2]. هذه الهزيمة التي ظل صداها المأساوي موشوما في ذاكرة قادة الاحتلال مدة طويلة إذ قتل فيه دفعة واحدة أكثر من 700 جندي و 33 ضابطا إضافة إلى العقيد لاڤيردير Laverdure الذي قال عنه ليوطي حينما أخبر بقتله "خير له أنه مات لأنه أعفاني من إصدار الأمر بأعدامه (لأنه خالف الأوامر العسكرية)[3].

وضع هذا الگيش تحت إشراف قائدا على مقيم في قصبة تادلا وكلف بضبط الأمن وحماية الطرق ومراقبة تحركات سكان السهول والجبال. وقد قام بالأدوار الموكولة إليه من 1913 إلى 1920 على أحسن وجه. تشهد على ذلك العديد من التقارير السياسية والعسكرية التي تؤكد بأن گيش الربع قد قام بحملات ناجحة ضد آيت ويرا وبيني معدان وبني موسى وبني ملال تحت قيادة باشا قصبة تادلا[4] كما كان قواده

---

(1) GUILLAUME (Bl) : L'action politique et l'action militaire dans la pacification de l'Atlas central in B.E.P.M. N° 180 p 76, avril-Juin 1944.

(2) Rapport sur la ituation politique et militaire du Maroc, in Bulletin officiel N° 121 du 15-2-1915, N°:200 du 21-8-1916, N°: 210 du 30-10-1916, N°: 220 du 8-1-1917, N°: 224 du 5-2-1917.

(3) Richard GRINGOIRE: Le Maroc inconnu: Khenifra- Crotah-Tadla, in Le soir Marocaine N° 578 du 4 septembre 1930, p.1, J. PICHON: El Henri, Paris 1936.

(4) Jules EROKMANN: Le Maroc moderne p. 64, Paris 1885

يقولإيركمانبأن "قصبة آيت الربع كانت تحتضن 1500 من السكان كان من بينهم حوالي 100 يهودي؛.

وقد تطور هذا العدد فأصبح في 1928 على الشكل التالي:

المغاربة 2000، اليهود:350، الفرنسيون 3000 والأجانب 50 أي 3000 شخص في المجموع.

انظر: Paul HUBERT: Bled et villes p.307, Casablanca 1928

من أكبرهم إلى أصغرهم رتبة مكلفين بأجراء محادثات سرية مع أعيان المنطقة(1). فمن هو قائد الگيش هذا الذي اهتمت فرنسا بالتعامل معه كما اهتمت بغيره من القواد الكبار في لمغرب، بل إنها وضعته في مرتبة أعلى. فهو لم يكن مجرد قائد كبير لقبيلة أو حتى مجموعة من القبائل، إنه كان قائدا أعلى للگيش في منطقة ذات خصوصيات معينة، وكان يخضع عشرات القواد وعشرات القبائل في السهل والدير والجبل(2).

من هو هذ "القائد العسكري المقدام الذي كان على علم كبير بأحوال الناس والأشياء في تادلا والأطلس المتوسط"؟(3).

ب. التعريف بآخر قواد گيش آيت الربع:

1. أصوله الأسروية وماضيه في الگيش:

هو بوجمعة بن مبارك المسفيوي، ولد في 1879 بتاسورت في قبيلة مسفيوة بالحوز(4). كان جده حمو بن علي بوجمعة المسفيوي كما كان والده من أعيان مزگيتة في بداية القرن الماضي(5). قام السلطان مولاي الحسن بهجوم على قبيلته بعد تمرد ضد المخزن وألقى القبض على عدة عائلات كانت من بينها أسرته التي نقلت مع غيرها قسرا إلى أحواز فاس. وهناك عاش مع والده مبارك بن حمو المسفيوي إلى أن بلغ سن الخامسة عشرة من عمره فأصبح خيالا والتحق بأحد الطوابير العسكرية وظهرت

---

(1). (3) Rapport de la situation politique et militaire du Maroc, in Bulletin Officiel N°: 193 du 3-7-1916, N°: 200, du 12-8-1946 et 210 du 30-10-1916.

(2) R. PEYRONNET: TDLA, Pays Zaïan , Atlas Central p.80, alger 1923.

(4) Ed. et M. GOUVION: Kitab Aayane Al Maghrib, p.713, Paris 1939

(5) نفسه. ترك جده من الأولاد الحسن وعدي (أصبح ابنه محمد بن عدي خليفة لعمه الباشا بوجمعة فيما بعد في بني ملال) ثم مبارك. وقد ولد مبارك هذا حوالي 1844 وتوفي سنة 1898 وترك من الأبناء عبد الرحمان ومحمد ثم بوجمعة الذي نهتم بدراسته الآن. ويذكر محمد حجي اعتمادا على رواية شفوية لصهر الباشا بوجمعة المدعو مصطفى شفيق بأن تاريخ ولادته هو 1885، أي أنه لم يعش إلا 57 سنة وهذا ما لا تؤكده الشهادات التي استقيناه في عين المكان من أبنائه وحفدته ومعاصريه.

شجاعته بالخصوص في القتال ضد الجيلالي الزرهوني بوحمارة. وبعد أن عينه قائد المحلة إبراهيم بوعودة في طابور الحرابة بطنجة، نودي عليه في 1906 ليترأس حملة عسكرية ضد الريسولي ثم أصبح بعد ذلك قائدا لإدالة مدينة القصر الكبير. وقد شارك في المحلة التي عبرت خنيفرة وعزم لعلام وبني موسى صحبة القائد موحا وسعيد وغيره لإغاثة السلطان مولاي عبد العزيز ثم عاد إلى القصر الكبير. وفي عهد السلطان مولاي حفيظ عين قائد رحى وشارك في عدة مواجهات مع قبائل بني وراين وبني حسان. وفي 1912 عين القائد إبراهيم بوعودة باشا على تادلا فطلب أن يلتحق به القائد بوجمعة المسفيوي كخليفة له(1). يقول في ذاك قائد دائرة بني ملال "حينما دخلت قواتنا إلى تادلة قادمة إليها من البروج وكان على رأسها الباشا إبراهيم بوعودة الذي احتل قصبة تادلا وعين قائدا على گيش تادلا لكنه توفي بعد بضعة أشهر فخلفه نائبه بوجمعة المسفيوي الذي أوكل إليه أمر إعادة تنظيم هذا الگيش بظهير مقيمي مؤرخ في 9 شتنبر 1913. وقد استمر هذا الگيش يقوم بالدور المنوط به إلى جانبنا إلى سنة 1920 حيث تحول إلى فرقة عسكرية تدعى مخزن آيت الربع"(2). في هذه السنة بالذات عُيِّن بوجمعة المسفيوي عاملا على تادلا كلها وعين خليفته باشا على قصبة تادلا مكانه(3). وبظهير 20 شعبان 1341هـ - 7 أبريل 1923 اتسعت مساحة المنطقة التي كان يشرف عليها فأصبحت تمتد بالإضافة إلى قبائل آيت الربع الأربعة، على بني عمير وبني موسى وبني عياط وآيت بوزيد وآيت عطا(4) وساهم في عدة عمليات عسكرية إلى جانب القوات الفرنسية. وكان من أشهر ما قام به إلى جانب الباشا الحاج التهامي الكلاوي دخولهما على رأس قواتهما إلى واوترغت والاحتفال برفع العلم الفرنسي فوقها بتاريخ 26 شتنبر 1922(5). وبذلك أصبح الباشا بوجمعة أكبر

---

(1) Ed. et M. GOUVION: Kitab Aayane Al Maghrib p.713, op. cit.

(2) Rapport du chef de bataillon, TARRIT, commandant le cercle de Béni-Mellal au Colonel commandant le Territoire du Tadla Zaian le 14 mai 1920, archives de la province de Béni-Mellal.

(3) كان هذا الخليفة هو القائد ميمون ولد موحا أوعلي.

(4) Direction des affaires Indigènes et des services de renseignement à Rabat affaire N° 762 rapport sur la réorganisation du contrôl civil d'Oued Zem et du cercle militaire de boujad le 23 Fevrier 1926, Archives de la Bibl Cle de Rabat

(5) Gustave BASIN: La mystérieuse quaouizart p. 164, Casablanca 1923.

قائد في المنطقة بأسرها خاصة بعد وفاة موحا وحمو وموحا وسعيد اللذان تحولا من قواد للمخزن إلى زعماء للمقاومة المسلحة[1].

وقد توفي بوجمعة المسفيوي سنة 1942 ودفن بالزاوية الكتانية بقصبة بني ملال، وحضر مراسيم تشييع جنازته المقيم العام الجنيرال نوگس NOGUES وكبار المخزن وعلى رأسهم الصدر الأعظم محمد المقري ومحمد الحجوي والتهامي الكلاوي وقواد تادلا والشرفاء العلويون[2]. وبعد ذلك بقليل عين مكانه على باشوية بني ملال ابنه أحمد بن بوجمعة الذي ظل في منصبه إلى 1956 حيث عزل فتفرغ لإدارة أراضيه التي تعدت 250 هكتار في ضواحي قصبة تادلا[3]. وقد خلف الباشا بوجمعة، إضافة إلى ابنه أحمد المولود في 1916 والذي يتابع دراسته في ثانوية مولاي يوسف بالرباط، تسعة أولاد أشهرهم البشير وسالم والمهدي والمختار ومحمود ومبارك وعشر بنات[4].

2. ممتلكاته في تادلا:

كانت للباشا بوجمعة ممتلكات واسعة تقدر بمئات الهكتارات سواء في بني ملال وبني معدان أو في سمگت وگطاية[5]. ويكفي لمعرفة ذلك التذكير بأن ساقية عياط، إحدى أكبر السواقي المتفرعة عن عين أسردون، كانت مخصصة لسقي أراضيه الزراعية

---

(1) Reny LEVEAU: LE FELLAH DéFENSEUR DU TR^ONE P. 155, PARIS 1976.

(2) كما حضرها خليفته ابن عمه المسمى محمادين عدي المشهور بابن عدي فقط في بني ملال المولود حوالي 1889 والمتوفى سنة 1967.

(3) Rémy LEVEAU, Le fellah marocain p. 155, op. cit.

كان والده الباشا بوجمعة يتوفر على إقامة فخمة في قصبة تادلا وأخرى في بني ملال ما زال جزء منها قائما إلى اليوم يعرف عند سائر الناس بدار الباشا، يوجد إلى جوارها جنان الباشا وعرصة الباشا وزاوية الباشا وزنقة الباشا وساقية الباشا.

(4) محمد حجي: الباشا بوجمعة : معلمة المغرب المجلد 5 ص 1643 و 1644 ، سلا 1992 .

(5) Jean LECOZ: Les tribus guichs au Maroc, en R.G.M. N° 7 p. 25,1965.

وأراضي الدولة الفرنسية[1]. كما أنه كان يستفيد من حق السقي مع باقي فصائل بني ملال. فعندما اجتمع أعيان اولاد سعيد، أكبر فرقة في قبيلة بني ملال، لاقتسام مياه السقي فيما بينهم سنة 1927، جعلوا مياه ساقية الحربولية، وهي أكبر ساقية عندهم، "على ستة عشر يوما ... منها أربعة عشر يوما يلياليها للقبيلة المذكورة [يقصد فرقة اولاد سعيد] ... ويوم بليله لسيادة الباشا بوجمعة ويوم بليله للقائد صالح [ابن ادريس الوحشي السعيدي الملالي][2] وجعلوا ساقية أم الظهر على أربعة عشر يوما منها اثنا عشر يوما بلياليها للقبيلة المذكورة ... ويوم بليله لسيادة الباشا ويوم بليله للقائد صالح[3]. أما ساقية تازروالت، الموجودة في آيت كركايت من قبيلة بني معدن، فكانت في معظمها مخصصة لسقي أراضيه[4] إضافة إلى أسواق أخرى فما هو بعد هذا وذاك مصير گيش آيت الربع؟

3. مصير گيش آيت الربع:

ابتدء من سنة 1920 تحول ما بقي من گيش آيت الربع إلى قوة عسكرية تابعة لإدارة الاحتلال الفرنسي، واستمر وضعه على ذلك الشكل هو وقواده إلى 1956. وقد كانت الأراضي التي يتصرف فيها "ذات خصوبة كبيرة"[5] وتقع في "إحدى جنات

---

(1) Rapport sur la situation politique et militaire au Maroc in <u>Bulletin Officiel</u> N° 1221 du 20 Mars 1936.

(2) كان قائدا على اولاد سعيد أهل الدير، ومن عين عليها بظهير سلطاني سنة 1891.

(3) وتمتد فترة السقي من أكتوبر إلى شتنبر بطريقة العد الفلاحي، وثيقة خاصة بحوزتنا نظيرها رقم 400 - 89 مرتبة ضمن ملف رقمه 16، وهي في أصلها بحوزة الأستاذ نجيب بوزكري حفيد القائد صالح المذكور، مؤرخة في 10 ذي القعدة 1345هـ - ماي 1927.

(4) رسالة موجهة من النقيب روسيل ROUSSEL رئيس مقاطعة الشؤون الأهلية إلى السيد المراقب المدني رئيس مقاطعة قصبة تادلا بتاريخ 1 يوليوز 1943، وهي توجد ضمن وثائق الثكنة العسكرية بالقصيبة تحت رقم 1 - .721 A.I، كما توجد في الجريدة الرسمية رقم 1174 المؤرخة في 26 أبريل 1935.

(5) P. HUBERT: <u>Ble et villes</u> p. 312, Casablanca, 1928.

المغرب السبعة"[1]. لذلك شرعت سلطات الاحتلال منذ فاتح يناير 1920 في تنفيذ مخططها الاقتصادي القاضي بتحويل أراضي هذا الگيش للمعمر الأوربي. إلا أنها دخلت في مواجهة مفتوحة مع قبائله وخاصة قبيلة بني ملال وبني معدان استمرت إلى حدود 1928 بل إلى ما بعد 1936[2]. فقد دافع السكان الملاليون والمعدانيون عن أراضيهم وأكدوا بأنهم لم يكونوا قبائل گيش في الأصل رغم أن المخزن أضفى عليهم هذه الصفة وهو يعلم أنهم يستقرون فوق أراضيهم التي يتداولون ملكيتها أبا عن جد منذ عدة قرون وذلك لمساعدته على ضبط الأمن في تادلا ومواجهة تحركات سكان الجبال فيها. ودخلت سلطات الاحتلال في عدة مفاوضات مع قبائل آيت الربع تعدت عشر سنوات انتهت باقتطاع 10200 هك. لفائدة التعمير وأخبرت قبائل الگيش المذكورة بذلك برسالة مقيمة بتاريخ 10 أبريل 1929[3]. كان من جملة ما ورد في هذه الرسالة أن الدولة قررت اقتطاع هذه المساحة من أرض گيش تادلا مقابل تخلي جماعات القبائل عن المطالبة بباقي ملكية الگيش. وطلب من هذه الجماعات أن تشهد كتابة عل قبولها لهذ الحل وبامتناعها عل المطالبة بغرها مما ستخصص للمعمر على الضفة اليسرى لأم الربيع. وابتداء من 1930 شرعت إدارة الاحتلال في تفويت هذه الأراضي للدولة والخواص من المعمرين. نفس الخطة اتبعت أيضا في أرض گيش الشراردة حول سيدي قاسم والأوداية حول الرباط ومراك. وسوف لن نذكر إلا نموذجين معروفين من ذلك.

قد باعت سلطات الاحتلال في 1933 لأحد أكبر المعمرين المعروفين في بن ملال

---

(1) Ed. et M. GOUVION: <u>Kitab Aayane Al Maghrib Al Akga</u> p. 712 , op. cit.

(2) Rapport sur la situation politique et militaire au Maroc in <u>Bulletin Oficiel</u> NU834 u 16-10-28 et 803 u 13 mars 1928, Henri BORDEAUX: <u>Un printemps au Maroc</u>. p. 253, op. cit.

(3) كانت هذه الأراض المتقطعة موزعة كما ل: 5000 هكتار ف قبلة بن معدان و 2700 هكتار ف منطقة سيدي جابر من قبيلة بني ملال و 2500 هكتار في قبيلة سمگت. كما اقتطعت أيضا 10000 هكتار في الضفة اليمنى لنهر أم الربيع دعيت القبائل المذكورة إلى جعلها ملكية جماعة، أما الأراض الممنوحة للسكان فقد طلب منهم أن يبدأوا في توزيعها على الأشخاص.

وهو Paul LAFONT[1] "القطعة الأرضية الموجودة في سيد جابر المسجلة تحت رقم 63R من أرض الدولة الكائنة ببن ملال من أرض آيت الربع مساحتها 380 هكتار بثمن قدره ونهايته 57000 فرنك تؤدى على أربعة أقساط متساوية يبدأ أولها عند كتابة عقد البيع"[2]. وابتداء من 1934 إنطلقت عمليات البيع بشكل واسع وبتسهيلات كبيرة لغيره من كبار المعمرين المعروفين في تادلا أشهرهم لابريس ودبوسكو وروسيل وغيرهم[3].

ومجمل القول أن الدولة المتاعقبة على حكم المغرب كانت تعتمد على قبائل الكيش للقيام بالمهام العسكرية بدءا من عهد الأدارسة إلى العلويين. ففي هذا العهد الأخير أسس السلطان المولى الرشيد "كيش شراكة" وأنشأ خلفه المولى إسماعيل "كيش البواخرة" و "كيش الاوداية" ثم "كيش تادلا" وقد تشكل هذا الكيش من عناصر

---

(1) معظم سكان بني ملال يعروفون هذا الشخص ويعرفون الزنقة التي تسمى عليه تحريفا زنقة العفو، كان يشغل المئات من العمال فوق أرضه ويتعامل مع مطاحن واد زم. ويذكر بأنه كان أول من استغل السماد الذي كانت تعج به مزابل بني ملال والذي تجمع فيها على مر السنين.

(2) Rapport sur la situation politique et militaire au Maroc in Bulletin Officiel N° 1083 du 28.7.1933.

(3) نذكر من ذلك مثلا أنها فوتت من أراضي الكيش الواقعة في سمكت 13 قطعة من الحجم الكبير بثمن قدره 46000 فرنك للواحدة رغم اختلاف المساحات تؤدى على 20 دفعة مجزأة، وهي على الشكل التالي:

- قطعة أرضية مساحتها 226 هك لـ Héritiers Cadaugade MARCELIN
- 3 قطع مساحة كل منها 229 هك. لكل من Louis ABAD, Ar. BOUFFARD et François TALON
- قطعة واحدة مساحتها 230هك لـ: Fr. GILABERT
- قطعتان مساحة كل منهما 231هك لكل من : A. BELTRASSE et P. EMMANUEL
- قطعة واحدة مساحتها 232هك للمسمى : Jean DEVOGUE
- قطعة واحدة مساحتها 233 هك للمسمى : Baptiste ROUSSELLE
- قطعة واحدة مساحتها 235 هك للمسمى Salrator Mazella DIBOSCO
- قطعة واحدة مساحتها 335 هك للمسمى : Augustin YELMA
- قطعة واحدة مساحتها 353هك للمسمى : Louis LAPARAIS

انظر : Bulletin Officiel N° 1113 du 23.2.1934

أمازيغية وأخرى عربية من آيت يمور وورديغة أوكل إليها المخزن أمر حماية سهول تادلا ومراقبة تحركات سكان الجبال المشرفة عليها وضبط الأمن في الطرق الرابطة بين شمال البلاد وجنوبها. لكن هذا الگيش فشل في مهمته فانتهى المطاف بتشتيت ما بقي منه وتعويضه في مطلع القرن 19 بگيش جديد هو "گيش آيت الربع".

سمي هذا الگيش بهذا الإسم لأنه كان يتألف من تكتل أربع قبائل اثنتان أمازيغيتان وافدتان على تادلا هما سمگت وگطاية واثنان عربيتان هلاليتان استقرتا في المنطقة منذ عدة قرون هما بني معدان وبني ملال.

وقد أسند أمر هذا الگيش إلى قائد عسكري كان مقره الدائم هو قصبة تادلا التي كانت تدعى أيضا قصبة آيت الربع للقيام بنفس المهام التي كان گيش آيت يمور مكلفا بها. لكن هذا الگيش لقي بدوره نفس المصير فآل أمره بالتدريج إلى التفكك والتلاشي.

وحينما حل الفرنسيون بالبلاد سعوا إلى إنعاشه مرحليا ليستعملوه في ضبط الأمن في تادلا وبسط سلطتهم على السهول والجبال المشرفة عليها. لذلك عينت سلطات الاحتلال على رأسه قوادا تثق فيهم مثل إبراهيم بوعودة وبوجمعة بن مبارك المسفيوي ودعمتهم بالرجال والمال والعتاد الحديث.

وبعد أن قضت قوات الاحتلال غرضها من هذا الگيش، بعد أن قام بالدور المرسوم له في تهدئة تادلا وتهييئ الجبال المجاورة لها للاحتلال من 1913 إلى 1920، لجأت إلى تفكيكه وإدراج ما بقي من رجاله ضمن قواتها واستقطبت قواده وربطت مصالحهم بمصالحها ووزعت عليهم المناصب والامتيازات. أما أراضي الگيش فقد استردتها الدولة فوزعت معظمها على المعمرين الأجانب وبعضها على قبائل آيت الربع. وقد كان الباشا بوجمعة بن مبارك المسفيوي أحد أكبر قواد هذا الگيش المتفكك إن لم يكن أكبرهم على الإطلاق. لذلك تعاملت معه سلطات الحماية ووسعت دائرة حكمه التي امتدت على مناطق شاسعة في السهل والدير والجبل فانعكس ذلك على جاهه وثرائه فكان أكثر أعيان تادلا جاها وثروة ونفوذا كما تشهد على ذلك ممتلكاته الكثيرة من الأراضي والزياتين والدور والدواب والمواشي والعرصات والأجنة والمعاصر والسواقي وغيرها مما تخلف بعد وفاته.